

الأمثل في تفسير كتاب المنزل

[268] الآيات يَأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَوَلَّوْا قَوْمًا غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ قَدْ يَكْفُرُوا مِنَ الْإِخْرَاقِ كَمَا يَكْفُرُ مِنْهُ أَمْحَبِرِ الْقُدُورِ (13) التفسير بدأت هذه السورة بآية تؤكد على قطع كل علاقة بأعداء الله، وتختتم هذه السورة بآية تؤكد هي الأخرى على نفس المفهوم والموقف من أعداء الله: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَوَلَّوْا قَوْمًا غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ) وبتعبير آخر فإن ختام السورة رجوع إلى مطلعها. ويحذر القرآن الكريم من أن يتخذ أمثال هؤلاء أولياء وأن تفسى لهم الأسرار فيحيطون علماً بخصوصيات الوضع الإسلامي. ويرى البعض أن الآية صريحة في أن المراد بالمغضوب عليهم فيها هم (اليهود) إذن أنهم ذكروا في آيات قرآنية أخرى بهذا العنوان، قال تعالى: (فبأؤا بغضب على غضب) (1). _____ 1 - البقرة، الآية